

لسان العرب

(عمي) العَمَى ذهابُ البَصَرِ كُلِّهِ وفي الأزهري من العَيِّنَيْنِ كِلَاتَيْنِهِمَا عَمِيَّ يَعْمَى عَمًى فهو أَعْمَى واعْمَايَ يَعْمَئِي .

(* وقد تشدد الياء كما في القاموس) .

اعْمِيَاءَ وَأَرَادُوا حَذْوَ ادْهَامٍ يَدْهَامُ ادْهِيْمَامًا فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ صَحِيحٍ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ ادْهَامَمَ فَأَدْغَمُوا لِاجْتِمَاعِ الْمِيمَيْنِ فَلَمَّا بَدَنُوا اعْمَايَا عَلَى أَصْلِ ادْهَامَمَ اعْتَمَدَتِ الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ عَلَى فَتْحَةِ الْيَاءِ الْأُولَى فَصَارَتْ أَلِفًا فَلَمَّا اخْتَلَفَا لَمْ يَكُنْ لِلإِدْغَامِ فِيهَا مَسَاسُ كَمَا سَأَغُ فِي الْمِيمَيْنِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا اعْمَايَ فَلَانَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ وَتَعَمَّيَّ فِي مَعْنَى عَمِيَّ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَاشُ صَرَفُتْ وَلَمْ نَصْرِفْ أَوَانًا وَبَادَرَتْ نُهَاجُ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتَ وَهُوَ أَعْمَى وَعَمَّيَّ وَالْأُنثَى عَمِيَاءَ وَعَمِيَّةً وَأَمَّا عَمِيَّةٌ فَعَلَى حَدِّ فَخْذٍ فِي فَخْذٍ خَفَّفُوا مِيمَ عَمِيَّةٍ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ حَكَاهُ سِبْوَيهُ قَالَ اللَّيْثُ رَجُلٌ أَعْمَى وَامْرَأَةٌ عَمِيَاءُ وَلَا يَقَعُ هَذَا الذَّعْتُ عَلَى الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَقَعُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا يَقَالُ عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ وَامْرَأَتَانِ عَمِيَاوَانِ وَنِسَاءُ عَمِيَاوَاتٍ وَقَوْمُ عُمِيٍّ وَتَعَامَى الرَّجُلُ أَيْ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ وَامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ عَنِ الصَّوَابِ وَعَمِيَّةٌ الْقَلْبُ عَلَى فَعْلَةٍ وَقَوْمُ عَمُونٍ وَفِيهِمْ عَمِيَّتُهُمْ أَيْ جَهْلُهُمْ وَالذَّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى أَعْمَوِيٌّ وَإِلَى عَمٍ عَمَوِيٌّ وَقَالَ D وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا قَالَ الْفَرَاءُ عَدَدَ الدَّ نِعَمَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُخَاطَبِينَ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى يَعْزِي فِي نِعَمَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَصَمَ صُنَاهَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا قَالَ وَالْعَرَبُ إِذَا قَالُوا هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ قَالُوهُ فِي كُلِّ فاعِلٍ وَفَعِيلٍ وَمَا لَا يُزَادُ فِي فِعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَإِذَا كَانَ عَلَى فَعْلَلَاتٍ مِثْلَ زَخْرَفَتْ أَوْ عَلَى أَفْعَلَلَاتٍ مِثْلَ احْمَرَّرَتْ لَمْ يَقُولُوا هُوَ أَفْعَلُ مِنْكَ حَتَّى يَقُولُوا هُوَ أَشَدُّ دُمُورَةً مِنْكَ وَأَحْسَنَ زَخْرَفَةً مِنْكَ قَالَ وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْعَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدَّ بِهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ إِنَّمَا أُرِيدَ وَأَنَّ أَعْلَمَ عَمَى الْقَلْبِ فَيُقَالُ فَلَانُ أَعْمَى مِنْ فَلَانٍ فِي الْقَلْبِ وَلَا يُقَالُ هُوَ أَعْمَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ تَرْكٍ فِيهِ أَفْعَلُ مِنْهُ كَمَا تَرْكٌ فِي كَثِيرٍ قَالَ وَقَدْ تَلَقَّى بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُ أُجْرِيْزُهُ فِي الْأَعْمَى وَالْأَعْشَى وَالْأَعْرَجَ وَالْأَزْرَقَ لِأَنَّ زَا قَدْ نَقُولُ عَمِيَّ وَزَرَاقَ وَعَشِيَّ وَعَرَجَ وَلَا نَقُولُ حَمْرَ وَلَا بَيْضَ وَلَا صَفْرَ قَالَ الْفَرَاءُ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِنَّمَا

يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا كَانَ لِصَاحِبِهِ فِعْلٌ يَقْلُّ أَوْ يَكْثُرُ فَيَكُونُ أَفْعَلٌ دَلِيلًا عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ وَكَثْرَتِهِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فَلَانُ أَقْوَمُ مِنْ فَلَانٍ وَأَنَّ جَمَلَ لَانٍ قِيَامُ ذَا يَزِيدُ عَلَى قِيَامِ ذَا وَجَمَالُهُ يَزِيدُ عَلَى جَمَالِهِ وَلَا تَقُولُ لِلْأَعْمَاسِ يَنْ هَذَا أَعْمَى مِنْ ذَا وَلَا لِمَيِّتَيْ هَذَا أَمُوتُ مِنْ ذَا فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ فِي شَعْرٍ فَهُوَ شَاذٌ كَقَوْلِهِ أَمَّ الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمْهُمُ لَوْ مَا وَأَبْيَضُهُمْ سِرُّ بِالْطَّبَّاحِ وَقَوْلُهُمْ مَا أَعْمَاهُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ مَا أَعْمَى قَلْبُهُ لَأَنَّ ذَلِكَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ الضَّلَالِ وَلَا يَقَالُ فِي عَمَى الْعَيُونِ مَا أَعْمَاهُ لَأَنَّ مَا لَا يَتَزَيَّدُ لَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ عَلَايَهُمْ عَمَى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَمٍ وَقَالَ أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ مِنْ قَرَأَ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى فَهُوَ مُصَدِّرٌ يَقَا هَذَا الْأَمْرُ عَمَى وَهَذِهِ الْأُمُورُ عَمَى لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ كَقَوْلِكَ هَذِهِ الْأُمُورُ شُبُهَةٌ وَرَبِّةٌ قَالَ وَمَنْ قَرَأَ عَمٍ فَهُوَ نَعَتْ تَقُولُ أَمْرُ عَمٍ وَأُمُورُ عَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ عَمٍ فِي أَمْرِهِ لَا يُبْصِرُهُ وَرَجُلٌ أَعْمَى فِي الْبَصَرِ وَقَالَ الْكُفَيْتُ أَلَا هَلْ عَمٍ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ زَهِيرٍ وَلَكِنَّ عَمَى عَمٍ مَا فِي غَدٍ عَمٍ وَالْعَامِي الَّذِي لَا يُبْصِرُ طَرِيقَهُ وَأَنْشَدَ لَا تَأْتِيَنَّ تَبْتَغِي لِيَنَّ جَانِبِي بَرَأْسِكَ نَحْوِي عَامِيًا مُتَعَاشِيًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَأَعْمَاهُ وَعَمَّاهُ صَيَّرَهُ أَعْمَى قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَّةَ وَعَمَّ عَلَى الْمَوْتِ يَأْتِي طَرِيقَهُ سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُ هَبُ .

(* قَوْلُهُ « وَعَمَى الْمَوْتُ إِلَخ » بَرَفَعِ الْمَوْتَ فَاعِلًا كَمَا فِي الْأَصُولِ هُنَا وَتَقْدِمُ لَنَا ضَبْطُهُ فِي مَادَّةِ عَسَرَ بِالنَّصْبِ وَالصَّوَابِ مَا هُنَا وَقَوْلُهُ وَيُرْوَى وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَبِي طَرِيقِهِ يَعْنِي عَيْنِيهِ إِلَخَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا وَتَقْدِمُ لَنَا فِي مَادَّةِ عَسَرَ أَيْضًا وَيُرْوَى بِأَبِي طَرِيقِهِ يَعْنِي عَيْنِيهِ وَالصَّوَابُ مَا هُنَا) .

يَعْنِي بِالْمَوْتِ السَّنَانُ فَهُوَ إِذَا بَدَلُ مِنَ الْمَوْتِ وَيُرْوَى وَعَمَّ عَلَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بِأَبِي طَرِيقِهِ يَعْنِي عَيْنِيهِ وَرَجُلٌ عَمٍ إِذَا كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ وَرَجُلٌ عَمِي الْقَلْبِ أَيْ جَاهِلٌ وَالْعَمَى ذَهَابُ نَظَرِ الْقَلْبِ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُبْذَى فِعْلُهُ عَلَى أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْسُوسٍ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ وَأَفْعَالٌ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَحْسُوسِ فِي اللَّسَوْنِ وَالْعَاهَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ قَالَ الزَّجَّاجُ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ □□□ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْمَعْنَى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ الْكَافِرُ وَالْبَصِيرُ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُبْصِرُ رُشْدَهُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ الظُّلُمَاتُ الضَّلَالَاتُ وَالنُّورُ الْهُدَى وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّ أَيْ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فِي ظُلٍّ مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَصْحَابُ الْبَاطِلِ الَّذِينَ هُمْ فِي حَرٍّ دَائِمٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ ثَلَاثٌ بَيْنَ

اثْنَتَيْنِ بِهَا يُرْسَلُ أَعْمَى بِمَا يَكِيدُ بِصِيرَا يَعْنِي الْقِدْحَ وَجَعَلَهُ أَعْمَى
 لِأَنَّهُ لَا بَصَرَ لَهُ وَجَعَلَهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ يُصَوِّبُ إِلَى حَيْثُ يَقْصِدُ بِهِ الرَّامِي وَتَعَامَى
 أَطْهَرَ الْعَمَى يَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى
 قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا وَقِيلَ أَعْمَى عَنْ حُجَّتِهِ
 وَتَأْوِيلُهُ أَنْزَلَهُ لَا حُجَّةَ لَهُ يَهْتَدِي إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
 وَقَدْ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ رَبِّ لِمَ
 حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ أَعْمَى عَنْ الْحُجَّةِ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا بِهَا
 وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي عَدَسٍ يَفْقَهُ عَمِيَّ فَلَانُ عَنْ رُشْدِهِ وَعَمِيَّ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ
 لَطَرِيقَهُ وَرَجُلٌ عَمِيٌّ وَقَوْمٌ عَمُونَ قَالَ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي عَمَى فِي كِتَابِهِ
 فَذَمًّا يَرِيدُ عَمَى الْقَلْبِ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
 الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ هُوَ عَلَى الْمَثَلِ جَعَلَهُمْ فِي
 تَرْكِ الْعَمَلِ بِمَا يُبْصِرُونَ وَوَعَى مَا يَسْمَعُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى لِأَنَّ مَا بَيْنَ مَنْ
 قُدْرَتِهِ وَمَنْعَتِهِ الَّتِي يَعْزِزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَالْأَعْمِيَانِ
 السَّيِّئُ وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ وَقِيلَ السَّيِّئُ وَالْحَرِيْقُ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
 وَالْأَعْمَى اللَّيْلُ وَالْأَعْمَى السَّيِّئُ وَهُمَا الْأَبْهَمَانِ أَيْضًا بِالْبَاءِ لِلْسَّيِّئِ وَاللَّيْلِ
 وَفِي الْحَدِيثِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَيْنِ هُمَا السَّيِّئُ وَالْحَرِيْقُ لَمَّا يُصِيبُ مَنْ
 يُصِيبَانِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ فِي أَمْرِهِ أَوْ لَأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يُبْقِيَانِ مَوْضِعًا
 وَلَا يَتَجَذَّبَانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ
 رَجُلُهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ وَلَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْدَسِي الذِّمَامَ وَلَا قَدْرَ عِنْدَكَ
 لِلْمُعْدِمِ وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخْلِلَ وَتُدْنِي الدَّيْنِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
 وَهَبْتُ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمِيَيْنِ وَلِلْأَثَرَمِيْنَ وَلَمْ أَطْلَمْ أُخْلِلَ مِنَ الْخَلَاةِ وَهِيَ
 الْحَاجَةُ وَالْأَعْمِيَانِ السَّيِّئُ وَالنَّارُ وَالْأَثَرَمَانِ الدَّهْرُ وَالْمَوْتُ وَالْعَمِيَاءُ
 وَالْعَمَايَةُ وَالْعُمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ كَلَامُهُ الْغَوَايَةُ وَاللَّجَاجَةُ فِي الْبَاطِلِ
 وَالْعُمِّيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ الْكِبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ تَسْفَهَهُوا
 عَمَايَتَهُمْ الْعَمَايَةُ الضَّلَالُ وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْعَمَى وَحَكَى اللِّحْيَانِي تَرَكْتُهُمْ فِي
 عُمِّيَّةٍ وَعَمِّيَّةٍ وَهُوَ مِنَ الْعَمَى وَقَتِيلُ عَمِّيَّةٍ أَيْ لَمْ يَدْرَ مِنْ قَتَلِهِ وَفِي
 الْحَدِيثِ مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عَمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً أَوْ
 يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ فَقَتَلَ قَتِيلَ قَتَلَةٍ جَاهِلِيَّةٍ هُوَ فِعْلِيلَةٌ مِنَ الْعَمَاءِ
 الضَّلَالَةِ كَالْقِتَالِ فِي الْعَصَبِيَّةِ وَالْأَهْوَاءِ وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهَا ضَمَّ الْعَيْنِ وَسُئِلَ
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَمَّنْ قُتِلَ فِي عَمِّيَّةٍ قَالَ الْأَمْرُ الْأَعْمَى لِلْعَصَبِيَّةِ لَا

تَسْتَبِينَ ما وجهه قال أبو إسحق إنما معنى هذا في تحارب القوم وقتل بعضهم بعضاً يقول من قُتِلَ فيها كان هالكا قال أبو زيد العمريَّة الدَّعوة العمياءُ فَقَتَلِيلُها في النار وقال أبو العلاء العمصبة بنو العمِّ والعصبيَّة أُخِذَتْ من العمصبة وقيل العميَّة الفِتْنَةُ وقيل الضلالة وقال الراعي كما يَذُودُ أَخُو العميَّة الذَّجْدُ يعني صاحبَ فِتْنَةٍ ومنه حديث الزُّبَيْرِ لئلا يموتَ مَيْتَةً عميَّةٍ أي مَيْتَةً فِتْنَةٍ وَجَهَالَةٍ وفي الحديث من قُتِلَ في عميَّةٍ في رميٍّ يكون بينهم فهو خطأ وفي رواية في عميَّةٍ في رميٍّ تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ العِمِّيَّة بالكسر والتشديد والقصر فيعزى إلى من العمي كالرَّميَّة من الرَّمي والخميصي من التَّخمص وهي مصادر والمعنى أن يوجد بينهم قَتِيلٌ يَعْمَى أَمْرُهُ ولا يَبِينُ قَاتِلُهُ فحكمه حكمُ قَتِيلِ الخَطَا تجب فيه الدِّية وفي الحديث الآخر يَنْزُو الشيطانُ بينَ الناس فيكون دَمًا في عمياء في غير ضَغِينَةٍ أي في جَهَالَةٍ من غير حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ والعَمِيَاءُ تَأْنِيثُ الْأَعْمَى يُرِيدُ بها الضلالة والجَهالة والعماية الجَهالة بالشيء ومنه قوله تَجَلَّاتُ عُمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّيْدِ وَعُمَايَةُ الْجَاهِلِيَّةُ جَهَالَتُهَا وَالْأَعْمَاءُ الْمَجَاهِلُ يجوز أن يكون واحدُها عَمَى وَأَعْمَاءُ عاميَّةٌ على المُبَالَغَةِ قال رؤية وبلادٍ عاميَّةٍ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ يُرِيدُ وَرُبَّ بِلَادٍ وقوله عامية أَعْمَاؤُهُ أَرَادَ مُتَنَاهِيَةً فِي الْعَمَى عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ لَيْلٌ لائِلٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَعْمَاؤُهُ عاميَّةٌ فَقَدِّمَ وَأَخَّرَ وَقَلَّ مَا يَأْتُونَ بهذا الضرب من المُبَالَغِ بِهِ إِلَّا تَابِعَاءٌ لِمَا قَبْلَهُ كَقَوْلِهِمْ شَغْلٌ شَاغِلٌ وَلَيْلٌ لَائِلٌ لَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ فَقَدِّمَ وَأَخَّرَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ عاميَّة دارسة وَأَعْمَاؤُهُ مَجَاهِلُهُ بِلَادٌ مَجْهَلٌ وَعَمَى لَا يَهْتَدِي فِيهِ وَالْمَعَامِي الْأَرْضُونَ المجهولة والواحدة مَعْمِيَّةٌ قال ولم أَسْمَعْ لها بواحدة والمعامي من الْأَرْضِينَ الْأَغْفَالُ التي ليس بها أَثَرُ عِمَارَةٍ وهي الْأَعْمَاءُ أَيْضًا وفي الحديث إِنَّ لَنَا الْمَعَامِي يُرِيدُ الْأَرْضِيَّ المجهولة الْأَغْفَالُ التي ليس بها أَثَرُ عِمَارَةٍ واحدُها مَعْمَى وهو موضع العمى كالمَجْهَلِ وَأَرْضُ عَمِيَاءٍ وَعَامِيَّةٌ وَمَكَانُ أَعْمَى لَا يَهْتَدِي فِيهِ قَالَ وَأَقْرَأَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَمَاءٌ صَرَى عَافِي الثَّغْنَايَا كَأَنَّ زَمَهُ مِنَ الْأَجْنِ أَبْوَالُ الْمَخَاضِ الصَّوَارِبِ عَمٍ شَرَكُ الْأَقْطَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَرَارِيٌّ مَخْشِيٌّ بِهِ الْمَوْتُ نَاضِبٌ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَمٍ شَرَكُ كَمَا يُقَالُ عَمٍ طَرِيقًا وَعَمٍ مَسْلَكًا يُرِيدُ الطَّرِيقَ لَيْسَ بَيْنَ الْأَثَرِ وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ سُئِلَ مَا يَجْلِسُ لَنَا مِنْ ذَمِّتِنَا ؟ فَقَالَ مِنْ عَمَاكَ إِلَى هَذَاكَ أَيْ إِذَا ضَلَلْتَ طَرِيقًا أَخَذْتَ مِنْهُمْ رَجُلًا حَتَّى يَقْرِفَكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَإِنَّمَا رَخَّصَ سَلَامَانُ فِي ذَلِكَ

لأنَّ أَهْلَ الذَّمِّ كانوا مُؤَلَّحُوا على ذلك وشُرِّطَ عليهم فأَما إِذا لم يُشَرِّط فلا يجوزُ إِلَّا بِالْأُجْرَةِ وقوله من ذِمِّتِنَا أَي من أَهْلِ ذِمِّتِنَا ويقال لقيته في عَمَايَةِ الصُّبْحِ أَي في ظلمته قبل أَن أَتَيْتَنِي ذَهَبِي فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ يُغَيِّرُ عَلَى الصَّرْمِ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ أَي فِي بَقِيَّةِ طُلُوعِ اللَّيْلِ وَلَقِيْتُهُ مَكَّةَ عُمَيٍّ وَصَكَّةَ أَعْمَى أَي فِي أَشَدِّ الْهَاجِرَةِ حَرًّا وَذَلِكَ أَنَّ الطَّيِّبَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ طَلَبَ الْكِنَاسَ وَقَدْ بَرَقَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَيَاضِ الشَّمْسِ وَلَمَعَانِهَا فَيَسْدِرُ بَصَرَهُ حَتَّى يَصُكَّ بِنَفْسِهِ الْكِنَاسَ لَا يُبْصِرُهُ وَقِيلَ هُوَ أَشَدُّ الْهَاجِرَةِ حَرًّا وَقِيلَ حِينَ كَادَ الْحَرُّ يُعْمِي مِنْ شِدَّتِهِ وَلَا يَقَالُ فِي الْبَرْدِ وَقِيلَ حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَقِيلَ نِصْفَ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَقِيلَ عُمَيُّ الْحَرُّ بَعِيْنُهُ وَقِيلَ عُمَيُّ رَجُلٌ مِنْ عَدُوِّهِ كَانَ يُفْتِي فِي الْحَجِّ فَأَقْبَلَ مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى نَزَلُوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ عُمَيُّ مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ حَرَامٌ لَمْ يَقْضِ عُمُرَتَهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ فَوَثَبَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ حَتَّى وَافَوْا الْبَيْتَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَيْلَتَانِ جَوَادَانِ فَضْرَبَ مَثَلًا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ عُمَيُّ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَعْمَى قَالَ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَكَّةَ بِهَا عَيْنُ الظَّهِيرَةِ غَائِرًا عُمَيُّ وَلَمْ يُذْكَرْ إِلَّا طَلَالُهَا وَفِي الْحَدِيثِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ مَكَّةَ عُمَيُّ قَالَ وَعُمَيُّ تَصْغِيرُ أَعْمَى عَلَى التَّخْفِيفِ وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِمَارَةِ الْقَيْطِ وَالْإِنْسَانِ إِذَا خَرَجَ نِصْفَ النَّهَارِ فِي أَشَدِّ الْحَرِّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنِيهِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ فَأَرَادُوا أَنَّهُ يَصِيرُ كَالْأَعْمَى وَيَقَالُ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ طُهْرًا فَاسْتَأْذَنَهُمْ فَذُكِرَ سَبَبُ الْوَقْتِ إِلَيْهِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا كَانَ عَمَى شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعْتَمِمًا أَي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ فَكَأَنَّ الْعَمَى هُنَا الْبُعْدُ يَصِفُ وَطَبَّ اللَّيْنِ يَقُولُ إِذَا رَأَى الْجَاهِلُ مِنْ بُعْدٍ طَنَنَهُ شَيْخًا مَعَمَّمًا لِبَيَاضِهِ وَالْعَمَاءُ مَمْدُودُ السَّحَابِ الْمُرْتَفِعُ وَقِيلَ الْكَثِيفُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ هُوَ شَبَهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ الْجِبَالِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدُهُ قَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ فَإِذَا احْزَأَ لَا فِي الْمُنَاخِ رَأَيْتَهُ كَالطَّوْدِ أَفَرَدَهُ الْعَمَاءُ الْمُطَّرُّ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَوَفَرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكَيْعَةٍ غَدَوْتُ بِهَا طِبًّا يَدِي بِرِشَائِهَا ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ كَنْجَمِ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا وَيُرْوَى إِذْ بَدَتْ مِنْ عَمَائِهَا وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْعَمَاءُ الْغَيِّمُ الْكَثِيفُ الْمُطَّرُّ وَقِيلَ هُوَ الرَّقِيقُ وَقِيلَ هُوَ الْأَسْوَدُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ الْأَبْيَضُ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ وَلَمْ يَتَقَطَّعْ تَقَطُّعَ الْجِفَالِ وَاحْدَتُهُ عَمَاءَةٌ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَيْنَ كَانَ

ربُّنا قبلَ أن يخلق السموات والأرضَ ؟ قال في عَمَاءٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ قال أبو عبيد العَمَاء في كلام العرب السحاب قاله الأَصمعي وغيرُه وهو ممدودُ وقال الحرث بن حِمْزٍ زَرَّةٌ وَكَأَنَّ المَنونَ تَرْدِي بنا أَعَصَمٌ صَمٌّ يَنْجَابُ عنه العَمَاءُ يقول هو في ارتفاعه قد بَلَغَ السحابَ فالسحابُ يَنْجَابُ عنه أَيْ يَنكشف قال أبو عبيد وإِنما تَأَوَّلْنَا هذا الحديث على كلام العرب المَعْقُول عنهم ولا نَدْرِي كيف كان ذلك العَمَاءُ قال وَأَمَّا العَمَى في البَصَرِ فمقصور وليس هو من هذا الحديث في شيء قال الأزهري وقد بَلَغَنِي عن أبي الهيثم ولم يَعْزُهِ إِلَيْهِ ثَقَّةٌ أَنه قال في تفسير هذا الحديث ولفظه إِنَّه كان في عَمَى مقصورُ قال وكلُّ أَمْرٍ لا تَدْرِيهِ القلوبُ بالعُقُولِ فهو عَمَى قال والمعنى أَنه كان حيث لا تَدْرِيهِ عقولُ بني آدمَ ولا يَبْلُغُ كنهَه وصفُ قال الأزهري والقولُ عندي ما قاله أبو عبيد أَنه العَمَاءُ ممدودُ وهو السحابُ ولا يُدْرِي كيف ذلك العَمَاءُ بصفةٍ تَحْمُرُهُ ولا نَعَتٍ يَحْدُثُهُ وَيُقَوِّسِي هذا القولَ قولُهُ تعالى هل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ الْفُتُورُ فِي طُلُوعِ النُّجُومِ من الغَمَامِ والملائكة والغَمَامِ معروفُ في كلام العرب إِلَّا أَن زُيِّنَ لا نَدْرِي كيف الغَمَامُ الذي يَأْتِي D يومَ القيامة في طُلُوعِ مِنْهُ فنحن نُؤْمِنُ بِهِ ولا نُكَيِّفُ صِفَتَهُ وكذلك سائرُ صِفَاتِ D وقال ابن الأثير معنى قوله في عَمَى مقصورُ ليسَ مَعَهُ شيءُ قال ولا بد في قوله أَيْنَ كان ربنا من مضاف محذوف كما حُزِفَ في قوله تعالى هل ينظرون إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ الْفُتُورُ ونحوه فيكون التقدير أَيْنَ كان عرش ربنا ويدلُّ عليه قوله تعالى وكانَ عَرْشُهُ على الماء والعَمَايَةِ والعَمَاءَةُ السحابةُ الكثيفة المُطْبِقَةُ قال وقال بعضهم هو الذي هَرَّاقَ ماءَهُ ولم يَتَقَطَّعْ تَقَطَّعَ الجَفَلُ .

(* قوله « هو الذي إلخ » اعاد الضمير إلى السحاب المنوي لا إلى السحابة) .
والعربُ تقولُ أَشَدُّ بَرْدًا الشَّتَاءُ شَمَالُ جِرِّ بِيَاءٍ فِي غَبَرِ سَمَاءٍ تَحْتَ طُلُوعِ
عَمَاءٍ قال ويقولون للقطعة الكثيفة عَمَاءَةٌ قال وبعضُ يَنكُرُ ذلك ويجعلُ العَمَاءَ
اسْمًا جَامِعًا وفي حديث الصَّوْمِ فَإِنَّ عُمِّيَّ عَمِيَّ هَكَذَا جاء في رواية قيل هو من
العَمَاءِ السَّحَابِ الرقيقِ أَيْ حالَ دُونِهِ ما أَعْمَى الأَبْصارَ عن رُؤْيَيْهِ وَعَمَى
الشَّيْءُ عَمِيًّا سَالَ وَعَمَى الماءُ يَعْمِي إِذَا سَالَ وَهَمَى يَهْمِي مثله قال الأزهري
وَأَنشد المنذري فيما أَقْرَأَنِي لأبي العباس عن ابن الأعرابي وغَيْرَاءَ مَعْمِيَّ بِهَا
الآلُ لم يَبْدِنَ بِهَا مِنْ ثَنَائِيَا المَنْدَهْلَيْنِ طَرِيقُ قال عَمَى يَعْمِي إِذَا سَالَ
يقول سَالَ عَلَيْهَا الآلُ ويقال عَمِيَّتْ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمَى عَمِيًّا نَاءً وَعَطِشَتْ
عَطَشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لا تُرِيدُ غَيْرَهُ غَيْرَ أَنَّهُ تَوُؤَّمُهُ عَلَى الإِبْصَارِ
وَالظُّلْمَةِ عَمَى يَعْمِي وَعَمَى المَوْجُ بِالْفَتْحِ يَعْمِي عَمِيًّا إِذَا رَمَى بِالْقَذَى

[illegible]